الإسلام اليوم

الفكر السياسي الاسلامي.

منهجية للثقافة الاسلامية.

اللغة العربية واللغة السواحلية.

المصادر الدينية في القانون.

جرّاح مسلم : أبو القاسم الزهراوي.

النيجر.

الباكستان.

المؤتمر العام الأول للايسيسكو...

العدد 2/السنة 2
رجب 1404
ابريل 1984

دَورِية تصدرُهَا المنظمة الإسلامية للتّربية وَالعُلوم وَالثّقَافَة - إيسيسكو

مكافحة الأمية بالعالم الاسلامي : يـأس أم أمـل ؟

حسن الدجيلي (*)

تتضمن خطة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) لسنتي 1403 – 1405هـ / 1983 – 1985م مشروعين (2/2 و3/2) لمكافحة الأمية بالدول الإسلامية . ونظرا لأهمية الموضوع ومعاصرته رغم تقادمه ، ولدقة معطياته وأسسه رغم اتساع نطاقه ، فقد حرصت الإيسيسكو على أن تقوم بدراسة استطلاعية تجمع بين التجربة والحماس وبين التقنيات والتلقائية لعلها تأتي بالجديد وإن كان متواضعا ، وتضمن مظهرا أو بضعة مظاهر من مكافحة هذا الداء التخلفي بصفة خاصة ، داء الأمية وقد طلبنا من أحد الخبراء المسلمين الأكفاء موافاتنا بنظرته في هذا المجال ، فتفضل الأستاذ حسن الدجيلي مشكورا بهذه الدراسة .

مقدمة : تفشي الأمية في البلدان الاسلامية

أصبحت «الأمية» بمعناها الواسع «ظاهرة» متفشية في القارات الثلاث : آسية وافريقية وامريكة اللاتينية ، و«صفة» ملازمة لمعظم الدول المتنامية (المتخلفة) ، ولاسيما الدول الاسلامية ، وصارت في بعض الأقطار «مشكلة صعبة» يتعذر القضاء عليها في كثير من الأحايين . ويعزى تفشيها إلى عوامل كثيرة من أهمها ارتفاع نسبة الولادات إلى معدل عالٍ مع انخفاض مستويات المعيشة ، وفشل السلطات التعليمية

(1) اشتغل أستاذا للتربية في جامعة بغداد وجامعة الرياض وكان وزيرا وسفيرا لبلاده العراق .

في توفير الفرص التعليمية اللازمة للأطفال ، وأحيانا إلى رواسب فكرية وثقافية اجتماعية قديمة . وتؤلف في الوقت الحاضر «ظاهرة اجتماعية» تعيق تقدمها الاقتصادي والاجتماعي وتعيق مشاريعها «التنموية» .

وعلى سبيل الايضاح تشير إحصاءات المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم (لعام 1980 ــ 1981) إلى الزيادة المستمرة في عدد سكان العالم ، وإلى التفاوت في نسب الزيادة في عدد السكان لكل قارة من القارات ، وما يترتب عليها من آثار في التعليم . وتحتل القارة الاسيوية المقام الأول ، وتليها القارة الافريقية ، وتشير كذلك إلى استمرار هذه الزيادة في غضون السنوات الثلاثين الحالية (1970 ــ 2000) ، فتكون نسبة الزيادة 12،2٪ في قارة أوروبية ، و27،9٪ في امريكة الشمالية ، و78،7٪ في قارة آسية . وسيؤلف سكان آسية وحدهم نصف سكان العالم .

ويلاحظ كذلك ، وهو ما يهم/الدول الاسلامية بوجه خاص ، ان نسبة زيادة عدد الولادات ومجموع سكان العالم في غضون الثلاثين سنة المذكورة ستكون عالية في الأقطار المتنامية ، وفي طليعتها الدول الاسلامية ، وستؤلف أعلى نسبة في زيادة السكان ، إذا ما قسمنا العالم إلى مناطق سكانية كبرى .

وحيث ان مساحة كل قطر من الأقطار وكثافته السكانية تؤثر تأثيرا مباشرا في تطوير مؤسساته التربوية وتوفير الفرص التربوية الضرورية ، فإن معْرفة هيكل الاعمار ، وبخاصة أعمار الشباب ، تسهم لدرجة كبيرة في تقرير السياسات التربوية لهذه الأقطار ، وتؤلف قاعدة يقوم عليها كل تخطيط تربوي شامل ، بما في ذلك خطط محو الأمية وتعليم الكبار . وإذا ما تعثرت مشاريع محو الأمية وتعليم الكبار واستمر سكان العالم في الزيادة فسترتفع نسبة الأمية إلى نسبة أعلى .

إن الدول الإسلامية تقع كلها في قارتي آسية وافريقية ، وتنتمي كلها إلى الدول المتنامية (المتخلفة) ، وهي كلها بأشد الحاجة إلى تطوير مؤسساتها وخدماتها التربوية ، والارتفاع بمواطنيها إلى مستوَى تعليمي لائق . وفي الاقطار الإسلامية وحدها أو الأقطار التي تتألف أكثريتها من المسلمين تتفشّى الأمية بشكل مخيف ، وبخاصة الأقطار الاسلامية ذات الموارد المحدودة . وعلى هذا الأساس فإنها بحاجة ماسة إلى

تطوير مؤسساتها وخدماتها التعليمية وإنجاز مشاريع ضخمة ومنتظمة في مجال محو الأمية وتعليم الكبار.

ضرورة التصدي لمشكلة الأمية :

من الصعوبات التي يواجهها المعنيون بمشكلات محو الأمية وتعليم الكبار عدم توفر البيانات والاحصاءات الكافية ودقتها، إذ يتعذر اعداد خطة عامة من دون الوقوف على مدَى تفشي الأمية وخطورتها في كل قطر من الأقطار. وهذا لا ينطبق على البيانات والاحصاءات، ونسبة الأميين من مجموع السكان وأعمارهم فحسب، بل ينطبق كذلك حتَّى على معرفة الاحصاءات الصحيحة عن عدد السكان العام، ومن كان دون الثانية عشرة من العمر أو بعدها، أو حتَّى قبلها. وعن هذا الأساس تختلف المعايير المطلوبة لمعرفة عدد الأميين ونسبتهم إلى السكان.

وتقاس نسبة انتشار الأمية في كل قطر من الأقطار بنسبة عدد الأميين المعروفين. ويستخدم معيار القدرة على القراءة والكتابة للدلالة على التعلم. وعلى هذا الأساس فإن «اشباه المتعلمين» هم الذين يستطيعون القراءة ولكنهم لا يستطيعون الكتابة. ويصنف هؤلاء عادة في مقولة «الأميين» وقد نجد من بين «الكبار» من نال قسطا من التعليم النظامي ولكن تعذر عليه اتمام المستوَى الأول، أو أتم مرحلة منه، ولكن لم يتجاوز المرحلة الابتدائية، ومنهم من أتمها ولكنه لم يواصل دراسته في المستوَى الثانوي أو مرحلة منه .... وهكذا.

ولا يخفَى أن الأمية أصبحت عقبة في سبيل تقدم الأقطار الاسلامية، واستمرارها لا يليق بكرامة الشعوب الاسلامية ذات التاريخ الحافل بالانجازات الفكرية والعلمية، في حين تخطو الدول «النامية» (الصناعية) Developed خطوات واسعة وثابتة نحو تحقيق المجتمع المتعلم بفضل قياداتها الفكرية والسياسية ووعي شعوبها.

ولا يخفى كذلك أن الدول الإسلامية المتنامية مافتئت تبذل جهودا غير قليلة في تقديم أحسن الفرص التعليمية المتوفرة للصغار والكبار، وفي تأهيل من تخلف منهم عن الالتحاق بالتعليم النظامي أو عزف عنه لأسباب اضطرارية من دون اكتساب مهارات أساسية.

وإذا كنا نؤمن حقا ان «التعليم» هو السبيل الوحيد لرفع مستويات الأفراد الثقافية وتحسين قدراتهم الانتاجية ، واحداث التغيرات الاجتماعية المنشودة فعلينا أن نوفر الوسائل المالية والخبرات البشرية ونجعل من أوليات الأوليات مشاريعنا التربوية .

ظواهـر المشكلة :

وقد يبدو لأول وهلة أن محو الأمية عملية سهلة . غير أن الواقع يفند هذه النظرة ، فقد فشلت كثير من الدول المتنامية (المتخلفة) في تطويقها ، بما فيها الدول العربية ، فعكفت على دراسة أسباب هذا الفشل ، وصياغة خطط تستند إلى الجانب «الوظيفي» المباشر للعامل في المعمل والفلاح في المزرعة ، وتقديم الحوافز الكافية .

ولكي نحدد نوع الوسائل وحجم الغلاف المالي ومتطلبات عمليات محو الأمية بصفة عامة ينبغي طرح التساؤلات التالية :

ما المقصود بمفهوم «محو الأمية» ، وما علاقته بالمصطلحات التربوية الأخرى أي بمفهوم «تعليم الكبار» ، والتعليم الوظيفي والتعليم الأساسي ، والتربية المستمرة ، والثقافة الشعبية والعمالية ؟

من هو «الأمي» وما سنه ؟ هل المقصود «بالأمي» من كان دون الثانية عشرة من العمر أو بعدها مثلا ، وإلى أي حد ؟ وما ميدان عمله ودرجة تأهيله وموقعه في النشاط الاجتماعي والاقتصادي : في العمل ، في الحقل ، في الورش ، في البيت ؟ هل هو أولا من سكان المدن أم الأرياف ؟ هل يعمل في المصالح الحكومية أم غير الحكومية ؟...

هذه الأسئلة وأمثالها تكتسب أهمية خاصة عند الشروع في وضع تصور خاص لمحو الأمية في العالم الإسلامي ، إذ بالإجابة الواضحة تتعين المشكلة ، وحدودها ونطاقها ، وخطط مواجهتها . ولما كانت هذه المفاهيم المذكورة عن محو الأمية تتداخل بعضها في بعض وتشترك أحيانا بعضها مع بعض ، وتسفر عن اختلاف في وجهات النظر عند صياغة الأهداف والخطط والمناهج ، فلابد والحالة هذه من الاتفاق على مفهوم مشترك ومحدد يكون منطلقا سليما لكل نشاط في هذا المجال

ويتناسب مع السياسة العامة والإمكانات المتوفرة .

ومفهوم تعليم الكبار ومحو الأمية نفسه ليس متفقا عليه ، فقد يكون واحدا أحيانا ، ولكنه لايزال غامضا في معظم الأقطار الاسلامية ، ولا نستثني الدول العربية التي تقف في طليعة الدول المهتمة ببرامج مكافحة الأمية وتعليم الكبار . «وغالبا ما يستخدم مفهوم تعليم الكبار على أنه مرادف لمحو الأمية . كما أن تعليم الكبار حاليا ..... قائم على أساس مؤسسات وبرامج متناثرة ، تكثر وتتزاحم في بعض المناطق ، وتقل في بعضها الآخر ..... لا يجمعها مفهوم شامل أو تنظيم متكامل لتعليم الكبار . ومن ثم افتقد إلى وجود سياسة عامة لتعليم الكبار في البلاد العربية تبين موقف الدولة من هذا النوع من التعليم ، سواء من حيث أهميته أو علاقته بغيره من أنواع النظم التعليمية ...»[1] .

والواقع أن مصطلح محو الأمية أو مكافحة الأمية أو محاربتها أكثر شيوعا واستخداما في الكتابات التربوية ، ولدَى المتخصصين بدراسة مشكلات الأمية . ولكن كلمة «الأمية» أو الأمي كلمة مستهجنة تعافها نفوس الأميين أنفسهم ويعافها كذلك العاملون في ميدان محو الأمية وتعليم الكبار ، ولذلك ففي هذه الدراسة نفضل استعمال مصطلح «تعليم الكبار» وسنضفي عليه معنيين : معنَى «تعليمي» وآخر «وظيفي» ، شريطة أن تتنوع برامجه وتتعدد على هذا الأساس ، بحيث تشمل جميع الفاعليات التعليمية والمهنية والتقنية (أو الفنية) التي يحتاجها الكبار في مجتمعاتهم ، ورفع كفاياتهم العامة والخاصة ، وتوعيتهم ، وتطوير قدراتهم على الأداء في ميدان العمل ، ليصبحوا عمالا ماهرين ومواطنين منتجين صالحين ، وبعبارة أخرى رفع كفاياتهم إلى مستوَى أفضل في الأداء والعطاء .

إن مناهج «تعليم الكبار» في معظم الأقطار المتنامية ترتبط عادة بخطط التنمية القومية ولذلك أصبح من الضروري تضمينها ثلاثة أمور أساسية :

1 — تقديم ثقافة عامة تساعدهم على أن يكونوا أكثر وعيا وادراكا لمسئولياتهم الوطنية والمهنية .

2 — تزويدهم بالمهارات الأساسية التي تتطلبها الحياة اليومية من قراءة وكتابة

(1) دراسة تحليلية عن محو الأمية في الأقطار العربية ص 91 — 92 ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ادارة التوثيق والمعلومات) القاهرة 1977 .

ومتابعتها بتنظيم دورات دراسية طويلة أو قصيرة .

3 — تشجيعهم على تحسين مهاراتهم ومؤهلاتهم الفنية ، باستخدام التقنيات الحديثة في مجالات تخصصهم .

وإذا ما تسنّى للكبار التزود بهذه المعلومات والمهارات ، والتقنيات بتطبيق طرق حديثة في التدريس استطاعوا أن يرفعوا مستوَى كفاياتهم الوظيفية وصاروا قدوة وعاملا من عوامل نجاح خطط التنمية. اما إذا حدث العكس وتم تعليم الكبار بطرق سقيمة وعقيمة تبعث على اليأس أحجم كثيرون منهم عن الالتحاق ببرامج تعليم الكبار في كثير من الأقطار . ولكي يحقق تعليم الكبار جوانبه «الوظيفية» ، فمن الأفضل تقديم الفرص التعليمية والمهنية المذكورة في المؤسسات والمصانع والمعامل ، أي في أجواء العمل نفسه لا في مراكز خاصة بمحو الأمية أو ما كان على غرارها ، ومنح الكبار المتعلمين حوافز مادية كافية للمضي في تحسين قدراتهم ومراكزهم في الانتاج ، مادامت المبررات الاقتصادية والاجتماعية لهذا التعليم الوظيفي للكبار قائمة .

وهذا النمط الوظيفي لتعليم الكبار ، والقائم على الاعتبارات الثلاث الأساسية يحتاج إلى فترات تعليمية مقررة ، تحدد في ضوء حاجات العمل ، ومستوَى الكبار ، وتجارب أرباب العمل .

طرق المعالجة ووسائلها

تتفق معظم الدراسات التي تناولت مشكلات الأمية وتعليم الكبار في الأقطار المتنامية ومنها الاقطار الاسلامية ، ان الخطط التي وضعت وطبقت كانت في الغالب الأعم نظرية وطموحة ، وقلما كانت تعنى بتلبية حاجات المتعلمين الضرورية وهم في مراحل الشباب والرجولة ، وبعبارة أخرى حاجاتهم «الوظيفية الأساسية» . فالقوانين والأنظمة التي شرعت مثلا كانت تتعدى الواقع والامكانات ، والتطبيق كان ناقصا ، وظروف المتعلمين والعاملين كانت غير مواتية ، والمتابعة نادرة ، والحوافز ضئيلة ، والاقبال التلقائي قليلا .

ويعزَى هذا التقصير إلى عوامل عدة منها : ان برامج محو الأمية وتعليم الكبار كانت من صنع العاملين في الأجهزة الرسمية فقط ، فهم وحدهم يخططون وينفذون ويطورون . وقلما يجري التنسيق والتعاون بين الأجهزة الرسمية المختصة وغير الرسمية من

جمعيات وتعاونيات ولجان ثقافية في المصانع والمعامل . وهو أمر مؤسف حقا . ان إسهام ادارات المعامل ، والكبار أنفسهم سواء كانوا أميين أو أشباه أميين ، في تقرير حاجاتهم ومطالبهم ، وصياغتها في مقررات دراسية ، أو حتّى استطلاع آرائهم ، أمر مرغوب فيه جدا لتحقيق تفاعل حقيقي بين الكبار والقائمين على تعليمهم وتدريبهم .

ومن مشكلات تعليم الكبار المهمة الاعتماد الكلي في تنفيذ برامج تعليم الكبار على المعلمين النظاميين غير المتفرغين التابعين لوزارة التربية والتعليم ، أو على طلبة المدارس الثانوية أحيانا . وهم جميعا في عداد العاملين غير المؤهلين تربويا لممارسة هذا النوع من التعليم الا وهو «تعليم الكبار» . وهذا ما أشارت إليه النشرات والدراسات الصادرة من مختلف المنظمات الاقليمية والدولية . وهذا ما ينبغي الوقوف عليه قبل الشروع بأية تجربة تعليمية في هذا النوع ، وإعداد معلمين «متفرغين» لتعليم الكبار وفقا لخطة مدروسة ، وفي معاهد تعنى بهذا النوع من التعليم عناية خاصة ، وحثها على تأسيس مراكز متخصصة لهذا الغرض بالتعاون مع الغير أو على وجه الاستقلال ، ورصد الاعتمادات اللازمة لتمويل جانب من نشاط هذه المعاهد والمراكز إذا دعت الضرورة .

أهداف أولية وإعداد العامل البشري

ينبغي هنا أن نقف على طبيعة المشكلات القائمة في كل قطر من الأقطار ، وعلى خططها في محو الأمية وتعليم الكبار، وعلى تجاوب المسؤولين قبل القيام بأية مبادرة في هذا النشاط التربوي الواسع . صحيح أن معظم مشكلات تعليم الكبار أصبحت معروفة لدَى الأوساط التربوية ، وإن الدول المتنامية تنفق كثيرا من جهودها على محو الأمية وتعليم الكبار والثقافة الشعبية ، إلا أن دراسة المشكلة على مستوَى العالم الإسلامي تجربة جديدة ، وحصر مطالب الدول الأعضاء يتطلب وقتا وجهدا طويلين .

ولهذا فإن اختيار جانب واحد من مشكلة تعليم الكبار أو أكثر ، كأن يكون تحديث المنهج مثلا أو تطويره وتكييفه أو دراسة جديدة للوسائل التعليمية وطرق التواصل ، كل ذلك سيكون أجدَى نفعا من الدخول مباشرة في عمليات التعليم كلها . فالمعنيون بتعليم الكبار يواجهون ولا ريب مشكلات جمة ومتنوعة ، تبدو

واضحة في ضعف الأجهزة الادارية والعزوف عن الانخراط في هذا النوع من التعليم بسبب ضعف الوعي الاجتماعي لدَى العاملين من جهة ، ولضآلة المرتبات والأجور ، وقلة الحوافز المادية ، ومن جهة ثانية لطبيعة العمل الذي لا يستهوي إلا القلة من العاملين . هذا فضلا عن صعوبة المواصلات والتنقل في البادية والريف ، وعدم صلاحية المراكز الخاصة بتعليم الكبار من حيث الموقع والتجهيز والبناء . والاقطار الاسلامية تشكو المشكلات نفسها ، ولم تستطع معالجتها حتَّى الآن معالجة جذرية سواء على المستوَى الوطني أو الاقليمي .

ومهما بالغنا في تهويل مشكلات تعليم الكبار ، وأسرفنا في تعدادها ، فستبقى قائمة إلى مدَى طويل ، مادامت مشكلة «العاملين» في هذا المضمار الفسيح من معلمين وتربويين وإداريين ، باقية من دون حل . فلا جدوَى من التخطيط والتنفيذ إذا تقاعسنا في حل مشكلة «المعلم» و«المربّي» فأية حصيلة تربوية مهمة يمكن جنيها إذا كنا نعتمد على الإطار غير المتفرغ .

بينما ينبغي أن نعد هذه الأطر المختصة اعدادا خاصا لهذا النوع من التعليم . فالكبار يختلفون عن الصغار المتعلمين من حيث تكوينهم النفسي والاجتماعي ، ويحتاجون إلى معاملة خاصة ، من حيث هم رجال كبار مدركون ، وإلى طرائق تدريسية تتناسب وأعمارهم ، وإلى مواد تعليمية مختارة تتناسب وميولهم وحاجاتهم . وإقبالهم على التعليم جدي ، ودوافعهم نبيلة ، ويستحقون كل إعجاب وتقدير .

خاتمة

إن الانسان المواطن هو الغاية التي تتوخاها عملية مكافحة الأمية ، ومن ثم تشعب هذا النشاط وتنوع إلى درجة قد تثير التقاعسَ واليأسَ . ولكي تبقَى حقيقة ثابتة وهي أن المجتمع الأمّي مصيرهُ التوقف والتخلف عن ركب التغيرات الحضارية ويترتب على هذا أن أدوات المعرفة والعلم والمهارة هي السبيل للحفاظ على كرامة الإنسان المسلم ومستقبله ورسالته في الحياة .

ISLAM TODAY
L'ISLAM AUJOURD'HUI

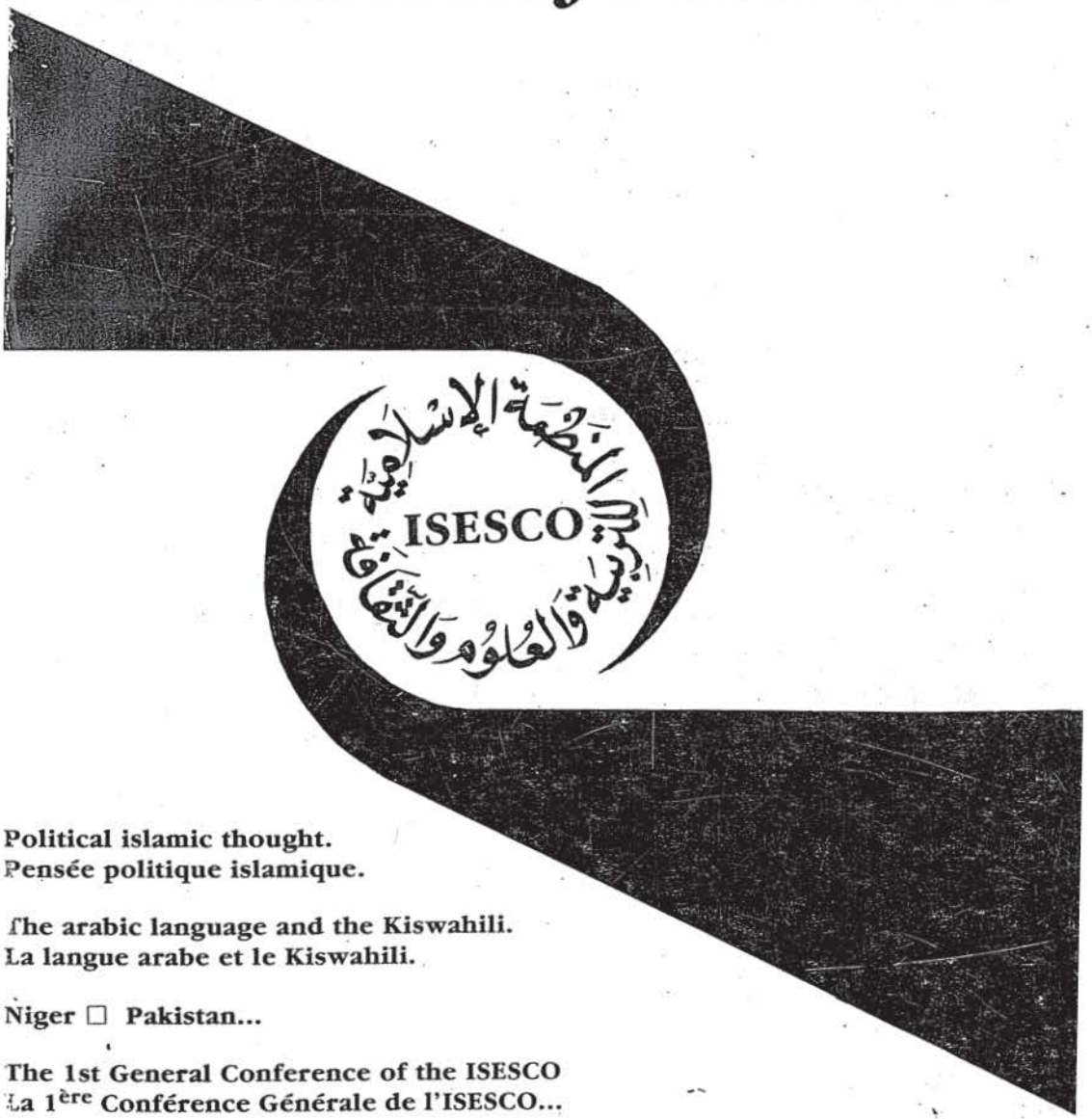

Political islamic thought.
Pensée politique islamique.

The arabic language and the Kiswahili.
La langue arabe et le Kiswahili.

Niger □ Pakistan...

The 1st General Conference of the ISESCO
La 1ère Conférence Générale de l'ISESCO...

n.2 — Rajab 1404 H / April - Avril 1984

Fighting illiteracy in the Islamic World
Facts and Prospects

Hassan AL-DUJAILI (*)

The two-year Plan of Action 1403 - 1405 H/ 1983 - 1985 of the Islamic Educational, Scientific and Cultural Organization provides for two literacy programs in Islamic States (projects 2 /2 and 2 /3). In view of the importance of the subject, its topical character, and its vast scope, ISESCO hopes to shed light on at least some aspects of the problem of illiteracy, which is rampant in developing countries. We therefore requested Professor Hassan Al-Dujaili, a competent muslim expert, to provide us with his views on the subject, and he kindly presented us with the following study.

(*) Former lecturer at the universities of Bagdad and Riyad, and former minister and ambassador of his country (Iraq).

(*) The english text is a summary version of the original arabic text

The spread of illiteracy in Islamic Countries

Introduction :

Illiteracy, in the large sense of the word, has become a widespread phenomenon in the Asian, African and Latin American continents, and especially in Islamic States. For some countries, illiteracy has become such a complicated issue that solutions hardly seem within reach. The spread of illiteracy is often attributed to numerous factors, of which the most important are high birth rates coupled with low standards of living, failure of education officials to provide schooling to children, and the combined effects of old intellectual, cultural and social factors. Illiteracy is today a major obstacle to socio-economic development.

The statistics of the United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization clearly illustrate the ascending movement of world population figures, as well as the disparity between continents in terms of birth rates and their impact on education in general. Asia comes out with the highest birth rate, followed by Africa. There are indications that this trend will be maintained, and in the year 2000 Asians alone will make up half the world population.

Figures also forecast a sharp increase both in birth rates and population growth over the next thirty years in Islamic States, making them among the most highly populated areas in the world.

Tackling the illiteracy problem

Literacy and adult education officials in developing countries — and in Islamic States or predominantly islamic nations — face a wide range of difficulties, including the lack of accurate data and statistics. In this regard, it is difficult to draw up an overall plan of action without precise information on the spread of illiteracy and its effects on a given country. What is meant here is not mere data collection on illiteracy rates and age groups ; rather what is needed is a combination of accurate statistics —

based on a nation-wide census – and precise figures of those under, and those above, twelve years of age. There are, indeed, different ways of determining the number of illiterates and their ratio as against overall population figures.

Illiteracy rates are measured according to the population size and the number of known illiterates. The ability to read and write serves as a criterion to define literate people. « Semi-literates » are therefore those people who can read but cannot write. However, they, too, are often listed as illiterates, Similarly, there are people among adults who received some education but were unable to go further that the primary education level.

Aspects of the problem

The struggle against illiteracy may at first, seem an easy undertaking, but reality belies this impression, especially in developing countries, which failed in their attempts to solve, or at least bring under control, the problem of illiteracy. In an effort to understand the reasons for this failure, they decided to draw up « functional » educational programs for workers and peasants, coupled with the necessary incentives and encouragement.

In order to identify the ways and means for the implementation of literacy campaigns as well as to determine the required financial resources, we should first address the following questions :

- What is meant by « elimination of illiteracy » ? What is the relationship between this concept and « adult education », « functional education », « basic education », « mass education »... etc ?
- What is meant by the term « illiterate » ? Is it before the age of twelve that one is considered an « illiterate » ? Is it after that age ? If so, when exactly ? What is his profession ? His skills ? What is his social and economic role in society ? Is he from a rural or urban background ? Does he work in the private or public sector ?...

These questions should be given particular attention in planning for literacy campaigns. Unless accurate data and information on such issues is secured, it will be extremely difficult to grasp all the implications of the problem and to work out the appropriate solutions.

Literacy campaigns and adult education

The concepts underlying these two types of education illustrate the overlapping which affects similar notions, and the ensuing differences in interpretation. In this regard, the Arab Educational, Cultural and Scientific Organization (ALECSO) pointed out in a survey published in 1977 : « Very often, the concept of adult education is used as a synonym for elimination of illiteracy. Moreover, adult education programs today are overabundant in some areas but virtually non-existent in others. This is due to the fact that there is no comprehensive, well-balanced policy in this field.

Hence the absence of an overall strategy on adult education in arab countries, which clearly defines the position of the State about this type of education, and its relationship with other educational systems» (1).

«Literacy campaigns» and the «struggle against illiteracy» are commonly used phrases by specialists who write on the subject. Illiterates themselves as well as literacy and adult education officials are very often reluctant to use the terms «illiterates» or «illiteracy». The psychological impact is just as important here as the methodological and technical means.

Methodology

Adult education programs and methods are often linked to national development plans. Three basic requisites should therefore be taken into consideration:

1. To provide adults with a general education background in order to stimulate better awareness of their civic and professional responsibilities.
2. To teach them basic skills required by every day life, such as reading and writing, with a view to a better social adaptation.
3. To encourage them to improve their skills and professional qualifications through the use of modern, technical equipment. This should enable them to enhance their functional capabilities and contribute, thereby, to the success of development plans.

Ways and means

Most studies on illiteracy and adult education problems conducted in developing countries, including Islamic Countries, underline the fact that programs implemented so far have been, for the most part, theoretical and far too ambitious. They also seldom sought to satisfy the specific needs of those concerned. Unrealistic legislation was often incompatible with prevailing conditions and financial constraints. Its implementation, therefore, remained only partial at best. Working conditions were inadequate, and follow-up work was rarely ensured.

These inadequacies are, to be sure, due to various factors. Yet, it is a serious mistake to entrust officials with all the various tasks of planning, conducting and developing literacy campaign programs. Regrettably, cooperation and coordination activities between government institutions and non-governmental bodies — such as associations, clubs, cooperatives... etc — are virtually non-existent. As for those most closely concerned, that is illiterates, they are hardly ever consulted.

(1) «Analytical study on the elimination of illiteracy in Arab Countries», ALECSO, Cairo, 1977, pp. 91-92.

An analytical assessment of previous literacy campaigns and adult education programs is, therefore, necessary before any further experiences are to be carried out in this vast educational field. Similarly, priorities should be defined on a realistic and scientific basis. The relevant authorities should be approached for counsel and guidance at all stages, in the elaboration as well as in the implementation of these programs and campaigns. Other important aspects of the problem will have to be dealt with, such as the competence of instructors and the appropriateness of the educational material to be used. Encouragement as well as incentives should also be provided to stimulate active participation on the part of students. Constant monitoring of student performance should be ensured as well.

Conclusion

Fighting illiteracy is a long and exacting undertaking which requires patience as well as hard and rigorous work. The results obtained are seldom an accurate reflection of the efforts made. Still, even partial success in adult education programs and literacy campaigns has a tremendous impact on socio-economic development plans and, ultimately on peoples' cultural environment. Such endeavours are fully in line with the teachings of Islam, which has always called upon the faithful to seek knowledge and improve their conditions.

La lutte contre l'analphabétisme dans le monde islamique

Réalités et Perspectives

Hassan Al-Dujaili *

Le Plan d'Action de l'Organisation Islamique pour l'Education, les Sciences et la Culture (ISESCO) pour les années 1403-1405 H./ 1983-1985 prévoit deux projets (2/2 et 2/3) de lutte contre l'analphabétisme dans les Etats islamiques. Etant donné l'importance de la question qui n'a cessé d'être d'actualité depuis plusieurs décennies, l'ISESCO souhaite pouvoir contribuer ici, fût-ce modestement, à apporter un nouvel éclairage sur un ou plusieurs aspects de la lutte contre ce mal si répandu dans les pays en développement. Nous avons demandé à un expert musulman connu dans ce domaine de nous livrer, à ce propos, son avis autorisé. Nous remercions donc le Professeur Hassan Al-DUJAILI d'avoir bien voulu nous présenter l'étude ci-après :

(*) Professeur à l'Université de Bagdad et à l'Université de Riyad et ex-Ministre et Ambassadeur d'Irak.
La traduction française reprend les grandes lignes du texte arabe original.

dant plusieurs siècles et a toujours consenti le sacrifice nécessaire à la défense de la cause de l'Islam et de la dignité des Musulmans. A aucun moment il ne s'est dérobé à ce qu'il considère comme son devoir en tant que membre de la Oumma Islamique. Il continua sa lutte en faveur de l'Islam même au siècle dernier, c'est-à-dire au plus fort de la puissance occidentale et de l'expansionnisme européen marqués notamment par l'occupation de l'Algérie en 1830 et l'instauration du protectorat français en Tunisie en 1881 et au Maroc en 1912.

Sous le protectorat même, le Roi Mohammed V n'hésita pas, dans son fameux discours de Tanger, à lancer un appel solennel à l'unité islamique.

Toujours fidèle à ses engagements antérieurs, le Maroc organisa en 1969, sous le règne de sa Majesté le Roi Hassan II, la première Conférence islamique au Sommet comme il s'engagea d'une manière concrète auprès de pays musulmans tant au Golan qu'au Sinaï et dans toutes les causes faisant appel à la solidarité islamique.

La lutte contre l'analphabétisme dans le monde islamique

Réalités et Perspectives

Hassan Al-Dujaili *

Le Plan d'Action de l'Organisation Islamique pour l'Education, les Sciences et la Culture (ISESCO) pour les années 1403-1405 H./ 1983-1985 prévoit deux projets (2/2 et 2/3) de lutte contre l'analphabétisme dans les Etats islamiques. Etant donné l'importance de la question qui n'a cessé d'être d'actualité depuis plusieurs décennies, l'ISESCO souhaite pouvoir contribuer ici, fût-ce modestement, à apporter un nouvel éclairage sur un ou plusieurs aspects de la lutte contre ce mal si répandu dans les pays en développement. Nous avons demandé à un expert musulman connu dans ce domaine de nous livrer, à ce propos, son avis autorisé. Nous remercions donc le Professeur Hassan Al-DUJAILI d'avoir bien voulu nous présenter l'étude ci-après :

(*) Professeur à l'Université de Bagdad et à l'Université de Riyad et ex-Ministre et Ambassadeur d'Irak.
La traduction française reprend les grandes lignes du texte arabe original.

— Dimension du problème

L'analphabétisme dans son sens le plus large, est un phénomène largement répandu dans les trois continents : Asie, Afrique et Amérique latine, et une caractéristique propre à la plupart des pays en développement, et notamment aux Etats islamiques. Dans certaines régions ce problème est si grave que toute solution parait hors de portée dans la plupart des cas. Cette situation est due à une multitude de facteurs et notamment à l'accroissement important de la natalité, à l'incapacité des responsables de l'éducation de répondre pleinement aux besoins de scolarisation des enfants, et parfois à l'influence que continuent d'exercer les traditions socio-culturelles. L'analphabétisme constitue aujourd'hui «un phénomène social» qui entrave le progrès et freine les projets de développement.

Les statistiques de L'UNESCO, pour ces dernières années, indiquent que le nombre des habitants de la planète ne cesse de croître et soulignent les conséquences qui en découlent dans le domaine de l'enseignement. Le continent asiatique vient en tête de liste de l'accroissement démographique, suivi du continent africain. Les statistiques prévoient le maintien de cette tendance jusqu'en l'an 2000. Les Asiatiques constitueront alors, à eux seuls, la moitié des habitants de la planète.

On note aussi que l'accroissement du taux de natalité et du nombre total d'habitants de la planète pendant les trente prochaines années sera très élevé dans les Etats islamiques. Il sera même l'un des taux d'accroissement les plus élevés dans un monde divisé selon les grandes concentrations humaines.

— Nécessité de faire face au problème de l'analphabétisme.

Dans les pays en développement et notamment dans les Etats islamiques ou à majorité musulmane, les responsables de la lutte contre l'analphabétisme et de l'enseignement pour adultes rencontrent plusieurs difficultés, dont le manque de données et de statistiques précises. Il est difficile de préparer un plan d'action général sans être au fait du degré de prolifération de l'analphabétisme et de sa gravité dans le pays. Il ne s'agit pas seulement de réunir des données et des statistiques sur le pourcentage d'analphabètes par rapport à la population globale et sur les tranches d'âge des analphabètes, mais encore faut-il disposer de statistiques réelles suite à un recensement général de la population, tout en précisant la tranche des moins de douze ans et celle des plus de douze ans. C'est d'ailleurs sur ce point que diffèrent les critères pour établir le nombre des analphabètes et le taux qu'ils représentent dans la population.

Le degré de l'analphabétisme se mesure au nombre d'analphabètes recensés. La capacité de lire et d'écrire sert de critère de classement. C'est ainsi que les «semi-alphabètes» sont ceux qui peuvent lire mais ne peuvent écrire. Ils sont, cependant, généralement classés parmi les «analphabètes».

Et nous trouvons parfois parmi les adultes ceux qui ont bénéficié d'un début d'enseignement mais qui n'ont pu atteindre le niveau élémentaire ou qui n'ont pu dépasser le niveau des études primaires.

— Aspects du problème

Il paraîtrait, au premier abord, que l'alphabétisation est une opération facile, mais la réalité vient vite contredire cette idée. Plusieurs pays en développement ont échoué dans leur tentative de circonscrire le fléau de l'analphabétisme.

Ils se sont attelés à étudier les causes de cet échec et à élaborer des programmes basés sur l'aspect «fonctionnel» direct auprès de l'ouvrier et du paysan et sur les mesures d'encouragement nécessaires.

Mais avant de déterminer les moyens, le volume de l'enveloppe budgétaire et les autres aspects des opérations d'alphabétisation, il convient de soulever les questions suivantes :

— Qu'entend-on par «alphabétisation» ? Et comment ce concept est-il lié aux autres termes utilisés en matière d'éducation tels que l'enseignement pour adultes, l'enseignement fonctionnel, l'enseignement de base, l'éducation permanente et la culture populaire et ouvrière ?

— Qu'entend-on par «analphabète» ? Est-ce en deçà de 12 ans que l'on peut être considéré comme analphabète, ou au-delà, et jusqu'à quel âge? Quel est le profil de l'analphabète ?(domaine d'activité, degré de qualification professionnelle et fonction sociale et économique)? Appartient-il à la population urbaine ou rurale ? Au secteur public ou privé ?...

Ces questions revêtent une importance particulière lors de l'élaboration d'un programme d'alphabétisation, car seule une réponse claire et précise permettra de cerner le problème dans toutes ses dimensions et de définir les moyens d'y faire face.

— Alphabétisation et enseignement pour adultes.

Ces deux concepts sont un exemple frappant de l'enchevêtrement des concepts dans ce domaine et des divergences qui en découlent. L'ALECSO l'avait noté en 1977 pour les Etats arabes : «Très souvent, le concept d'enseignement pour adultes est utilisé comme synonyme d'alphabétisation. De même, l'enseignement pour adultes est actuellement dispensé dans des institutions et selon des programmes aussi éparpillés que prolifiques. Ils atteignent un stade de saturation dans certaines régions et manquent singulièrement dans d'autres, en l'absence d'une conception et d'une organisation intégrées en matière d'enseignement pour adultes. Ainsi, il n'existe pas, dans les pays arabes, une politique générale d'enseignement pour adultes qui définisse clairement la position de l'Etat vis-à-vis de ce type d'enseignement, et notamment l'importance qu'il convient

de lui donner par rapport à d'autres systèmes d'enseignement...» (1).

En réalité, les termes «alphabétisation» et «lutte contre l'analphabétisme» sont plus couramment utilisés dans les ouvrages pédagogiques, et par les spécialistes des problèmes d'analphabétisme. Les vocables analphabétisme ou analphabète sont des termes que les analphabètes eux-mêmes répugnent à utiliser, comme d'ailleurs ceux qui exercent dans le domaine de l'alphabétisation et de l'enseignement pour adultes. Le facteur psychologique compte ici autant que les éléments didactiques et méthodologiques.

— Méthodologie.

Les méthodes d'enseignement pour adultes sont généralement liées aux plans de développement national. D'où la nécessité d'y inclure trois éléments essentiels.

1 — Offrir aux adultes une culture générale à même de favoriser en eux une meilleure prise de conscience de leurs responsabilités nationales et professionnelles.

2 — Leur dispenser les qualifications de base que nécessite la vie quotidienne comme de savoir lire et écrire, remplir un imprimé ou accomplir une démarche administrative écrite etc...

3 — Les encourager à améliorer leurs qualifications et leur formation par l'utilisation de techniques modernes.

Si les adultes parviennent à acquérir ces qualifications et techniques par des méthodes modernes, ils pourront alors améliorer leurs capacités fonctionnelles et contribuer ainsi à la réussite même des plans de développement.

— Voies et Moyens.

La plupart des études traitant les problèmes de l'analphabétisme et de l'enseignement pour adultes dans les pays en voie de développement, y compris les pays islamiques, s'accordent à souligner que les programmes établis et appliqués jusque-là ont été, pour la plupart, trop théoriques et trop ambitieux et s'attachaient rarement à répondre aux besoins des intéressés. Les lois et les règlements promulgués dépassaient autant la réalité que les possibilités; leur application était partielle, les conditions de travail des bénéficiaires inadéquates et le suivi rarement assuré.

Cette insuffisance est due, certes, à plusieurs facteurs; mais il convient de souligner ici une erreur grave : celle de confier aux seuls fonctionnaires la responsabilité à la fois de planifier, et celle d'exécuter et développer les programmes d'alphabétisation. La coordination et la coopération entre

(1) «Etude analytique sur l'alphabétisation dans les pays arabes» publiée par l'Ogranisation Arabe pour l'Education, la Culture et les Sciences (ALECSO), Le Caire 1977, pp. 91-92.

les organismes officiels et les institutions non officielles telles que les associations, les coopératives, les clubs, les délégués d'usines etc..sont malheureusement très rares. Quant à l'avis des intéressés eux-mêmes, des analphabètes, il n'est presque jamais mentionné.

— Objectifs prioritaires.

Il convient ainsi, de nous interroger à nouveau sur les divers programmes d'alphabétisation et d'enseignement pour adultes et sur les expériences passées avant d'entreprendre toute initiative dans ce vaste domaine de l'activité pédagogique. Comme il sied de se fixer des priorités d'une manière scientifique et réaliste, et ce, en consultant tous ceux qui devraient l'être et à tous les stades des programmes d'alphabétisation. D'autres choix conforteront les expériences à entreprendre : qualification du moniteur, adéquation du matériau pédagogique, motivation des analphabètes, évaluation constante des résultats...

Conclusion

L'alphabétisation est un travail de longue haleine qui exige préparation, patience et minutie. Les résultats ne sont pas toujours au niveau de l'effort fourni. Mais il n'empêche qu'un succès, même partiel, dans l'enseignement pour adultes a des répercussions immenses sur le développement économique et social comme sur la portée d'une civilisation. L'Islam nous a convié à cet effort et continue toujours de nous y appeler.